يجرى به وقال بعض الشارحين المراد بهذا القول ان المحبة والبغض لاحد اذا كان
بالسماع لا يكفى فيه قول احد بل لا بد من ان يسمع من عدلين او اكثر منهما ولعل الحق
هو الاول قال الله تع اذا جاءكم بنباء فتبينوا الاية **ويتوب** اى يرجع عما اساء **ويعتذر**
الى من اساء اليه من الاخوان **ولا يسال من لقيه فى الطريق من اين جئت واين تذهب**
فربما لا يمكنه اخبارك فيحتاج الى ان يكذب فيه فيقع فى الاثم وتكون انت سببا
له وفى الاحيا واذا راه فى طريق او فى حاجة ولم يفاتحه بذكر غرضه ومصدره ومورده فلا
يساله فربما يثقل عليه ذكره او يحتاج الى ان يكذب فيه **ويكره معاملة اخوان الدين فى**
شىء من امور الدنيا كالسفر والمبايعة والمناكحة مثل ان ينكح بنته لابن اخيه فى الله
او يزوج ابنه بنت اخيه فى الله لاحتمال حصول القطيعة والبرودة بهذه المعاملة فالاولى
ان يترك قالوا هذا فى حق الاخوان الذين لم يبلغوا الى المرتبة العليا من الاخوة واما بعد وصولهم
الى تلك المرتبة العلية فلم يكره لهم ذلك كيف وقد قال الله تع وامرهم شورى بينهم الا يرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كم جرى بينهم من المناكحة
والمبايعة وغير ذلك **فصل فى المجالسة وسنن المجالسة وادابها كثيرة منها ان يجالس**
الاخوان على الوضوء فى احسن هيئة واجمل لباس ومنها ان يقدم الاكبر فى السن هذا
اذا لم يكن الاصغر اعلم وافضل من الاكبر لهذا قال المص **والافضل فى العلم فى اشرف المجالس** اى يقدم
الافضل فى العلم على غير الافضل فيه وان كان اسن وفى البزازية والشاب العالم يتقدم على
الشيخ غير العالم قال الله تع يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فالرافع لما كان هو
الله تعالى فمن يضعه الله تع فى جهنم فالعالم يتقدم على القرشى الغير العالم والدليل على ذلك
تقدم الصهرين على الختنين اقرب نسبا منهما قال الزندويستى حق العالم على الجاهل وحق الاستاد
على التلميذ واحد على السواء وهو ان لا يفتتح بالكلام قبله ولا يجلس مكانه وان غاب ولا يرد عليه
كلامه ولا يتقدم عليه من مشيه وحق الزوج على الزوجة اكثر من هذا وهو ان تطيعه فى كل
شىء يامرها انتهى كلامه وذكر فى خالصة الحقايق انه كان فى بنى اسرائيل اذا تقدم الصغير
قدام الكبير والجاهل قدام العالم انشقت الارض فابتلعت الصغير والجاهل **وفى الحديث خير المجالس**
ما استقبل بصيغة المجهول **به القبلة** وكذا اوسعها لقوله صلى الله عليه وسلم خير المجالس
اوسعها فينبغى للجالس ان يستقبل القبلة **ويوسع المكان** توسيعا **لمن يريد الجلوس ويتوجه**
اليه اى الى جهته لقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ وسع لاخيه **ولا يجلس بين اثنين**
ولا يفرق بينهما تفريقا الا باذنهما اى لا يجلس ولا يفرق الا باذنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما وفى رواية لابى داود ولا يجلس بين اثنين
الا باذنهما كذا ذكر فى الترغيب والترهيب **ولا يجلس وسط الحلقة** بفتح الحاء المهملة وسكون اللام

وجمعها

وجمعها حلق بفتحتين لما روى عن حذيفة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من
جلس وسط الحلقة وعن مجلز رضى الله عنه ان رجلا قعد وسط الحلقة قال حذيفة ملعون على
لسان محمد صلى الله عليه وسلم او لعن على لسان محمد من جلس وسط الحلقة ذكره فى الترغيب وهو اى
الجلوس فى وسط الحلقة ان ياتى حلقة فيتخطى الرقاب ويقعد فى وسط القوم ولا يقعد حيث
ينتهى اليه المجلس او يقعد وسط الحلقة حايلا بين وجوه المتحلقين لقراءة القرآن او مذاكرة علم او
سماع حديث او عند واعظ او معلم لان الوسط حينئذ حمى ليس لاحد ان يجلس فيه فيحجب بعضهم
عن بعض او عن روية معلمهم مع احتياجهم الى المشاهدة لاستكشاف ما يلقى اليهم مع ان
فيه اساءة الادب فى المواضع المحترمة بل ان لم يكن ثمة فرجة ووسع له ليجلس معهم فى الحلقة
وانما لعن لانهم يلعنونه ويذمونه وانما قيد بلسان محمد تشديدا للوعيد وفى زين العرب
والظاهر انه اراد به شدة الوعيد لان اللعن على لسان النبى صلى الله عليه وسلم اعظم
ومن لم يوسع له احد فى جنبه فليجلس فى اوسع مكان يجده ولا يقيم احدا عن مجلس
ليجلس فيه لما روى ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقيمن احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا او تفسحوا يفسح الله لكم وكان
ابن عمر رضى الله عنهما اذا قام رجل من مجلسه لم يجلس فيه كذا ذكر فى الترغيب قال
الامام النووى هذا الكلام ليس على اطلاقه لان اصحابنا استثنوا من هذا الحكم من الف
من المسجد موضعا للتدريس والافتاء فهو احق به فله ان يقيمه كذا فى شرح المصابيح
فان قام له احد من عند نفسه عن مجلسه لم يجلس فيه لما روى عن سعيد بن
ابى الحسن انه قال جاءنا ابو بكرة فى شهادة فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه
وقال ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذا **ولا يتصدر فى المجلس بل يجلس حيث ينتهى**
اليه لما روى عن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال كنا اذا اتينا النبى صلى الله عليه وسلم
جلس احدنا حيث ينتهى **الا ان يقيمه اهل المجلس او صاحب البيت ولا يجلس**
بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان لما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال اذا كان احدكم فى الفىء فقلص عنه فصار بعضه فى الشمس فليقم فانه مجلس
الشيطان ويروى مرفوعا وفى زين العرب يقال قلص عنه الفىء يقلص قلوصا نقص
والفىء الظل وامر بالقيام من ذلك الموضع لانه مضر بالمزاج لاختلاف حال البدن لما يحل
به من المؤثرين المتضادين الشمس والفىء واضافة الى الشيطان لانه الباعث عليه
والامر به ليصيبه السوء وقد روى هذا الحديث موقوفا على ابى هريرة ومرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لبعد اقدام الصحابى على الامور الغيبية
من تلقاء نفسه انتهى **ويجلس الاخوان فى مكان واحد متراصين** اى متلاصقين

Copyright © King Saud University